Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهماً، وتصوّراً، وتفسيراً، فإن النص ـ من حيث هو نظام لغوي، وأداء كتابي، ومعطى حضاري ـ سيذهب هنا، منثوراً تحت ركام المعلومات التي لا تمت إليه بصلة. وسيصبح الكاتب ـ وهذا في أحسن الأحوال ـ هو مدار البحث والتحليل، وسيهمل النص الذي أبدعه، أو إذا كان غير ذلك، فسيؤخذ بوصفه وثيقة وشهادة على عصر. وهو في كل الأحوال، لن يكون موضع الاهتمام الأول، أو لن يكون موضع الاهتمام مطلقاً.

2 ـ 3 ـ الكتابة الثانية ولسانيات النص:

يختلف الأمر بالنسبة إلى الكتابة الثانية ولسانيات النص. كما يختلف بالنسبة إلى عدد من الباحثين الذين مارسوا الكتابة الثانية في النص وعلى النص اعتماداً على منطلقات لسانية. ولعل خير ما نفعله بهذا الصدد، هو أن نوجز وجهة نظر واحد من هؤلاء، ثم نعكف بعد ذلك على عرض بعض المعالم عن منظور اللسانيات ومنهجها في النظر إلى الأدب.

● ـ يذهب رولان بارت في كتابه « Essais Critiques ـ دراسات نقدية» إلى التفريق بين العمل الأدبي وموضوعه، وبين العمل النقدي وموضوعه. أما عن العمل الأدبي، فيرى أن الأديب، روائياً كان أم شاعراً، ومهما كان المنحى الذي تأخذه نظرية الأدب، يتكلّم عن أشياء وعن ظواهر، قد تكون متخيّلة، من خارج اللغة أو من داخلها: «فالعالم موجود والكاتب يتكلّم، وهذا هو الأدب»[10].

وأمّا عن النقد، فيرى أن موضوعه مختلف، لأنه ليس العالم ولكنه الخطاب، خطاب الآخر. ولذا يصح أن نقول فيه: «إنه خطاب على خطاب، أو لغة ثانية»[11]. وهو ما دام كذلك، فليس من مهمته